وسلم فانه قال التقوى الي احد الزاد في السفر بنية غوث مسلم افضل ولا فضل نزه لمن يرد
تقوى القلب بيشغله الزاد عن عبادة الله وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه
والسلف الصالح يجاوزون الزاد بنيات الخير لا لميل قلوبهم الى الزاد عن الله تعالى والمعتبر القصد
كم حامل زاد وقلبه مع الله وكم تارك زاد وقلبه مع الزاد والدخول في البوادي بلا زاد
توكلا بدعة لم تنقل عن احد من السلف لانه مخاطرة بالروح وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة **قوله** وعندنا الشيء هو الموجود اي عندنا معاشر اهل الحق من الاشاعرة وغيرهم
الشيء هو الموجود فالامر باعتبار تحققه في نفسه يقال له شيء وباعتبار تحققه في الخارج
يقال له موجود فهما متساويان صدقا فكلما صدق عليه الشيء صدق عليه الموجود
وبالعكس فكل شيء موجود وكل موجود شيء والمعدوم ليس بشيء سواء كان ممكنا او ممتنعا
لان الاشيا قبل وجودها لا ثبوت لها في نفس الامر خلافا للمعتزلة فالمعدوم عندهم شيء لان
الاشيا قبل وجودها ثابتة في نفسها الا انها مستترة كاستتار الزوج في الصندوق ولذلك
يقولون ان الحقائق ليست بجعل جاعل ولم تتعلق القدرة الا بظهورها لاستتارها قبل
ذلك واما اهل السنة فيقولون انها بجعل جاعل تعلقت القدرة بوجودها والعدم ثبوتها
قبل ذلك وهذا كله انما هو في الشيء اصطلاحا واما لغة فالشيء هو الامر مطلقا ويقال له
وثابت في الخارج الموجود جملة من مبتدا وخبر فثابت في الخارج خبر مقدم والموجود
مبتدا مؤخر يعني ان الثابت في الخارج بحيث تصح رؤيته هو الموجود وغرضه بذلك
الرد على السوفسطائية الذين ينكرون حقائق الاشيا ويزعمون انها خيالات ولذلك
قال في اول العقائد اي النسفية حقائق الاشيا ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية
وقد حكي ان سوفسطائيا اتى على بغلة الى الامام ابي حنيفة ليناظره فامر الامام بعض
تلامذته ان يذهب بالبغلة فلما خرج السوفسطائي لم يجدها فطلبها فقال له
الامام انت تزعم انه لم يكن لها حقيقة فلا تطلبها فرجع عن معتقده ونسب
اليه نبلة **قوله** ووجود شيء عينه اي ان وجود شيء من الموجودات عين حقيقته ونفس ذاته
كما قال الاشعري ومن تبعه وقال الامام الرازي وجود الشيء ليس عين حقيقته وهو
الحال الثابتة للذات ما دامت الذات وصف الحال عن معلقة بنبلة ثم ان بعضهم ابقى كلام
لا شيء على ظاهرها وجعل فيه الوجود صفة ... والمحققون لا ...
بانه

بانه اي بان وجود الشيء ليس زائدا في الخارج بل كالقدرة والارادة بل انه امر
اعتباري ... ثبوت الشيء وهذا هو التحقيق وان كان ظاهر عبارة المصنف ان
الوجود عين الموجود حقيقة كما هو ظاهر عبارة الاشعري وقد تقدم توضيح ذلك
قوله والجوهر الفرد حادث بسكون المثلثة لضرورة الوزن اي والجوهر الفرد هو الجزء
الذي لا يتجزأ بحيث لا يقبل القسمة اصلا لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا مطابقا للواقع
والافقه يعرضه العقل المحال ومعنى كونه حادثا انه مسبوق بعدم لانه لا معنى للحادث
الا ما كان مسبوقا بالعدم لان جميع الاجسام مركبة منه وهي حادثة والعالم بجميع اجزائه
حادث وهذا مذهب المسلمين وقالت الفلاسفة جميع الاجسام مركبة من الهيولى اي
المادة كالطين بالنسبة للابريق ومن الصورة وهي عندهم جوهر حال في غيره كالابريقية
الحالة في الطين واما عندنا فهي عرض لا جوهر وقوله عندنا لا يتكرر اي عندنا معاشر
المسلمين لا ينكر ثبوته وتقرره في الوجود لان الله قادر على تفريق الاجسام حتى لا يبقى
جزء على جزء وغرضه بذلك الرد على الفلاسفة المنكرين للجوهر الفرد ويترتب على الخلاف
في ثبوته وعدمه القول بحدوث العالم وقدمه واذا علمت ذلك علمت ان هذه المسألة
ينبغي معرفتها والاعتنا بها فتفطن **قوله** ثم الذنوب عندنا قسمان اي ثم الذنوب
عند جمهور اهل السنة قسمان صغائر وكبائر ... خلافا للمرجئة حيث ذهبوا الى انها
كلها صغائر ولا تضر مرتكبها ما دام على الاسلام ولذلك قال شاعرهم
متى مسلما ومن الذنوب فلا تخف ... حاشا المهيمن ان يري تنكيدا
لو رام ان يصليك نار جحيم ... ما كان الهم قلبك التوحيدا
وخلافا للخوارج حيث
ذهبوا الى انها كلها كبائر وان كل كبيرة كفر وخلافا لمن ذهب الى انها كلها كبائر نظرا
لعظمة من عصى بها ولكن لا يكفر مرتكبها الا بما هو كفر منها كسجود لصنم ورمي مصحف
في قاذورة ونحو ذلك وقوله صغيرة كبيرة بدل من قوله قسمان للتفصيل وفيه حذف
العاطف والاصل صغيرة وكبيرة وليست الكبيرة منحصرة في عدد وهي كما قال ابن السبكي
كل ذنب كبر وعظم عظما يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبيرة ولها امارات منها ايجاب الحد ومنها
الايعاد عليها بالعقاب ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها اللعن كلعن الله السارق واكبرها
الكفر بالله ثم قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق وما سوى هذا منها كالزنا واللواط وعقوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1